دعا لتبني خطة تطويرية على كافة المستويات

بحث علمي بجامعة قطر يوصي باستخدام تقنيات التعلم الحديثة

■ عبدالله الأحمد

أوصى بحث علمي جامعي بضرورة استخدام التقنيات التعليمية الحديثة في عمليات التدريس خصوصا تقنية الحاسوب والانترنت بهدف الارتقاء بمخرجات مؤسسات التعليم القطرية والانتقال بها من الاساليب الروتينية التقليدية «التلقين والورقيات» إلى اسلوب إلكتروني فعال واثراء المناهج التربوية وتسهيل مهمة المعلم من خلال الارتقاء بنظم وطرائق التدريس التقليدية وإيجاد فصل مليء بالحيوية والنشاط. كما أوصى البحث الذي أعدته الطالبات دلال عبدالعزيز العقيدي وسارة الهاجري ونورة النعيمي من كلية الآداب والعلوم قسم الإعلام وعلم المعلومات – برنامج الإعلام بجامعة قطر تحت اشراف الدكتور عبدالرحيم نور الدين حول «استخدامات تكنولوجيا الحاسب والانترنت في جامعة قطر» الى اهمية إعطاء التعليم صبغة عالمية للخروج به من اطاره المحلي وعدم التقيد بالساعات الدراسية ووضع المادة العلمية عبر الإنترنت كي يتمكن الطالب من الحصول عليها في أي وقت بالاضافة الى تطوير الموقع الالكتروني الخاص بجامعة قطر وإقامة فصول تقوية للطلبة في مجال استخدام تكنولوجيا الحاسب والانترنت وزيادة وعيهم بأهمية تقوية أنفسهم وقدراتهم في مجال استخدام التقنية الحديثة الى جانب تدريب الهيئة التدريسية على كيفية حوسبة التعليم.

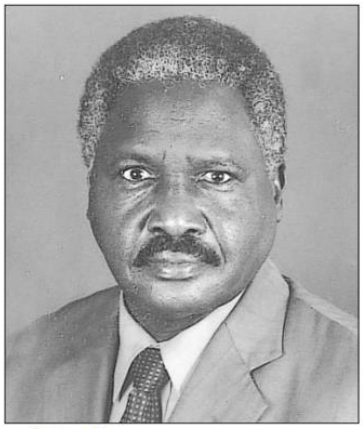

د. عبدالرحيم نور الدين

وشدد البحث الذي تناول النقلة التطورية للجامعة والقى الضوء على تكنولوجيا التعليم والتطور التكنولوجي المستخدم وسير الخطة التطويرية في دمج الجامعة بشبكة الكترونية حديثة ومتطورة على ضرورة تبني خطة تطويرية للارتقاء برسالة الجامعة تقنيا من خلال التوسع في استخدام الإنترنت كأداة أساسية في التعليم لما تتسم به من مرونة وإمكانية الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور والمتابعين في مختلف العالم وسرعة تطوير البرامج مقارنة بأنظمة الفيديو والأقراص المدمجة وسهولة تطوير محتواها التعليمي.

ويسلط البحث الضوء على دور التكنولوجيا والانفجار التقني والمعرفي والثقافي في دفع عجلة النمو الاقتصادي والاجتماعي والتنموي مؤكدا اهمية مسايرته والتعايش معه.

وطبقا للبحث فان من أهم المهارات التدريسية المعاصرة هي مهارة استخدام وتوظيف الحاسوب لمصلحة المواد الدراسية حيث التجديد والتغيير والخروج من الروتين المتكرر واهمية تطبيقاته المتعددة في دفع عجلة تطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها المنشودة، كما وكيفا، لافتا الانتباه الى ان فكرة إيجاد «مجتمع معلوماتي» لا يمكن تحقيقها إلا بتكوين «فكر معلوماتي» بين مختلف مؤسسات المجتمع المحلي وفي مقدمتها المدارس والجامعات.

ودعا البحث الى تطوير منهجية التعليم على كافة مستوياته إبتداء بالرياض وانتهاء بالتعليم العالي لإحداث نقلة نوعية في أسلوب ومناهج التعليم في الدولة على كافة المستويات لتواكب عملية الانفجار المعرفي وثورة الاتصالات.

وقال ان هناك تحديا حقيقيا يواجه الدول النامية خصوصا الدول العربية وهو ان التطور التكنولوجي الهائل وثورة المعلومات التي غيرت العديد من المفاهيم وأنماط العمل والعلاقات يحتم على تلك الدول أن تستفيد من الميزات الجديدة التي وفرها ذلك التطور وأن تحاول أن تعبر الفجوة التي تفصلها عن الدول المتقدمة أو تقبع تلك الدول في دائرة التخلف والجهل.

وتوقع البحث من الهيئة التدريسية في الجامعة أن تلعب دوراً مهماً وحيوياً ورئيسيا في محو الأمية الالكترونية بين الطلاب وبالتالي تطوير وتوسعة شبكة الحاسب الآلي في الجامعة للتحول التدريجي من العمل اليدوي والورقي إلى الالكتروني في كل مجالات التعلم في الجامعة «التسجيل، البحث، التعلم عن بعد، التواصل».

وأوضح البحث أن تكنولوجيا التعليم معنية بتحسين وتطوير عملية التعلم والتعليم من خلال رفع مستوى المنهاج وتحسين ظروف المعلم وتحسين الطرق والأساليب وزيادة قدرات المعلم والمتعلم على التفاعل مع العملية التعليمية خاصة وأن التقنيات التربوية عبارة عن عملية متكاملة تشمل المعلم والمتعلم والطرق والأفكار والأجهزة والتنظيمات من اجل تحليل المشاكل وابتكار وتنفيذ وتقويم إدارة الحلول لتلك المشكلات التي تظهر في جميع حالات التعلم.

وتناول أهمية تطبيق مادة تكنولوجيا التعليم في الكليات المتوسطة وأهميتها في عمليتي التعلم والتعليم في مواجهة بعض المشكلات التعليمية متناولا تطور مجال تكنولوجيا التعليم من حيث الاستخدام في التربية وأثرها في تحسين عمليتي التعلم والتعليم وعرض أساليب النظم وأسس أختيار الوسائل التعليمية وأنواع تصنيفاتها بالاضافة الى أسسها الفلسفية والنفسية.

كما تناول مفهوم تكنولوجيا التعليم والمفاهيم المرتبطة بها وتطورها التاريخي و أهميتها في عملية التعليم والتعلم ودورها في مواجهة بعض المشكلات التربوية ومعوقات استخدام تكنولوجيا التعليم وأساليب النظم وتكنولوجيا التعليم ومعايير اختيارها، وأهميتها وقواعد استخدامها، وأسس ومبادئ تصميمها، ومصادرها مؤكدا ضرورة تدريسها في مراحل التعليم المختلفة.

وفرق البحث بين التقنيات التربوية ومصادر التعلم والأدوات التعليمية والوسائل التعليمية، مشيرا الى أن تكنولوجيا التربية ليست ساكنة في ممارستها ولا في تعريفها ولكنها متحركة وفاعلة في النهاية نظراً لتشعب الخدمات التي يمكن توظيفها باستخدام هذه التقنية.

ووفقا للبحث فان تعليم طلاب على استخدام البريد الإلكتروني بمثابة خطوة اولى نحو استخدام الإنترنت في التعليم او ما يسمى بالقوائم البريدية Listserve للفصل الدراسي الواحد حيث يتيح للطلبة الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات فيما بينهم محددا أهم تطبيقات البريد الإلكتروني في التعليم كوسيط بين المعلم والطالب لإرسال الرسائل لجميع الطلاب وإرسال جميع الأوراق المطلوبة في المواد، إرسال الواجبات المنزلية،والرد على الاستفسارات، وكوسيط للتغذية الراجعة.

كما انه يمكن استخدامه كوسيط لتسليم الواجب المنزلي حيث يقوم الأستاذ بتصحيح الإجابة ثم إرسالها مرة أخرى للطالب،وهذا يساعد على توفير الوقت والجهد.

ويمكن استخدامه ايضا كوسيلة للاتصال بالمتخصصين من مختلف دول العالم والاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى استخدامات البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال بين أعضاء هيئة التدريس والمدرسة والشؤون الإدارية.

ويساعد البريد الإلكتروني الطلاب على الاتصال بالمتخصصين في أي مكان بأقل تكلفة للاستفادة منهم سواءً في تحرير الرسائل أو في الدراسات الخاصة أو في الاستشارات.

ولفت البحث الانتباه الى استخدامه اي «البريد الالكتروني» كوسيط للاتصال بين الجامعات القطرية مع نظيرتها من الجامعات العربية والعالمية مستقبلا لتواكب الجامعات الاخرى في المنطقة والعالم فكانت الخطوة الأولى هي أن يكون لكل طالب بريد الكتروني للتواصل حيث كان قديما يتم التواصل عن طريق المقابلة الرسمية الشفهية وجها لوجه.

يشار الى ان البحث اعد من خلال استبانة وزعت على عينة عشوائية تعدادها 100 طالب وطالبة بالاضافة الى المقابلات والبحث الميداني وخلص الى ان 87,5٪ ممن شملتهم الاستمارات من الذكور يستخدمون الانترنت بشكل دائم و7,5٪ منهم احيانا في حين 5٪ لا يستخدمونه على الاطلاق حيث بلغت نسبة موافقة الذكور على استخدام الانترنت 35٪.

واشار البحث الى ان عدد الطالبات اللاتي وافقن على استخدام شبكة الانترنت بلغ مجموعهن 45 طالبة أي ما نسبته 75٪.

وتشير نتائج البحث الى ان ما يقارب نصف مجتمع الدراسة يدخلون على موقع الجامعة الالكتروني بينما يتراوح النصف الآخر من الطلاب الذين لا يدخلون إلى موقع الجامعة (15) طالبا أي ما نسبته 37,5٪ من إجمالي مجتمع الدراسة البالغ عددهم 40 طالبا وهذا مؤشر على عدم وعي الطلبة لاستخدامات الانترنت وعدم معرفتهم بموقع الجامعة.

وتؤكد نتائجه تفوق الطالبات على الطلاب من حيث دخولهن على موقع الجامعة الالكتروني حيث بلغ عدد الطالبات 40 طالبة أي ما نسبته 66,7٪.

في حين أبدى 75٪ من الذكور من إجمالي مجتمع الدراسة رضاهم على المستوى الموقع الالكتروني للجامعة من ناحية الخدمات الطلابية التي يقدمها، و83,3٪ من الاناث.

وكشف البحث عن ان أكثر من ثلثي مجتمع الدراسة لا يدخلون على بريدهم الخاص بالجامعة أي ما نسبته 75٪ من إجمالي مجتمع البحث وهي نسبة عالية وهذا يدل على عدم توجه الطلاب إلى مكتبة الجامعة والدخول على شبكة الإنترنت للاستفادة من الخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية، مشيرا الى أن عدد الطالبات المستخدما بريدهن الخاص بالجامعة قد بلغن 40 طالبة أي ما نسبته 66,7

كما كشفت نتائج البحث عن عدم وجود تواصل بين الطلا والجامعة عن طريق البريد الالكتروني حيث جاءت جميع اجابا مجتمع البحث الخاص بالطلاب وعددهم 40 طالبا وكذلك مجت الطالبات وعددهن 60 طالبة بأنه لا يوجد تواصل بينهم وب الجامعة عن طريق البريد الالكتروني.

وخلص الى أن مستوى التعليم في الجامعة على الرغم من إدخ بعض التطويرات في مجال استخدام الحاسب في التسجي الالكتروني والبريد الالكتروني الا انه ما زال يحتاج إلى تطو وبذل المزيد من الجهد كي تصل الجامعة إلى مصاف الجامعا الأخرى سواء على المستوى المحلي أو المستوى العالمي ول تصل الجامعة إلى مستوى تعليم راق وعالمي لابد من إدخال نظ التعليم الالكتروني ودمجه مع التعليم التقليدي كذلك لابد تطوير مهارات الطالب وتطوير المجال التعليمي وتوجيه الطلا إلى سبل التعلم الحديث وليس التلقين.